ودخل الجنة ورأى فيها ماراى

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق   من الدنو ولا مرقى لمستنم

هذا البيان وصوله الى سدرة المنتهى قيل هي شجرة نبق الراكب في ظلها سبعين
عاما ينتهي اليها علم الملائكة وارواح الشهداء وقيل ما يعرج به من الارض وما
يكون في السما واليه الاشارة في البيت فحتى غاية لقوله ترقى او لقوله تخترق
اذا كان اذا المجرد الظرفية وابتدائية اذا كان اذا شرطية والشاو الغاية وههنا
المسافة فجاز ان يراد بها نفس المسافة كما في قولهم الى لا انتهاء الغاية المستبق من باب اخذ
السبق والمستنم من يعلو من استنم يعني تسنم اى علا ومن الدنو صفة شاوا
اى مسافة كائنة من الدنو والمرقى محل الرقي اى الصعود والمراد من المستبق الملائكة
ومن المستنم ارواح الانبيا والاوليا وقيل المستبق جبرائيل والمستنم متابعوه عليه السلام
من الملائكة والانبياء او المراد منهما جبرئيل فانه مستبق لانه دليله وعريفه
ومستنم لانه صاعد معه او كل من يصلح ان يكون مستبقا وان يكون مستنما

خفضت كل مقام بالاضافة اذ   نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

هذا البيان اختصاصه بالدنو المشار اليه بقوله تعالى او ادنى وبالمحبة قوله خفضت
جواب اذا على تقدير شرطيتها وبدل من قوله لم تدع على تقدير ظرفيتها والخفض
حط شئ وجعل شئ تحت شئ ومنه الخفض في الاعراب والاضافة للالصاق
والنسبة واذ متعلق بالاضافة المعنى خفضت كل مقام من مقامات الانبيا
والاولياء بتركه اضافتك الى ذلك الجناب بكونك حبيب الله حين ناداك
بالرفع ان يا محمد ادن ادن على كما ينادى المفرد العلم بذلك وفيه اشارة

الى مود

الى مود واحدها ما روى عنه عليه السلام انه قال فارقني جبرئيل فانقطعت الاصوات
عني فسمعت كلام ربي وهو يقول لي ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن
وفي رواية حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وثانيها ما روى
عنه عليه السلام ان الله تعالى قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وموسى
كليما واعطيت داود وسليمان ملكا عظيما وجعلت عيسى يبرئ الاكمه
والابرص وذكر لهم عدة فضائل فقال ربه جل جلاله اتخذتك حبيبا
وارسلتك الى الناس كافة وكذا وكذا وثالثها ان مقام المحبة ارفع المقامات
كلها حتى مقام الخلة وقد اختلف العلماء في هذين المقامين ايهما ارفع
والاصح ما اشير اليه وقيل في معنى البيت خفضت كل مقام بالنسبة الى مقامك
حين طلبت بالتعظيم بارسال البريد وانزال البراق مثل ما يطلب بني الاناء
المنفرد بالفضائل المشهود بالخصائل وبلامة الذوق يدرك مقتضى الوقت

كما تفوز بوصل اى مستتر   عن العيون وسر اى مكتتم

كما متعلق بنوديت وما صلة واى مستتر اى كامل في الاستتار وكذا الكلام في
اى مكتتم اى عن البصائر وهذا اشارة الى رؤيته لربه ومناجاته لربه تعالى
وقد اختلف الاقوال في انه عليه السلام راى ربه بعينه او بقلبه او راى جبرئيل في صورته
وكذا في مناجاته وانه ناجى ربه او جبرئيل والاصل فيهما قوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما راى وقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى على ما بين في التفاسير وليس
المراد من القرب والوصل القرب المكاني والوصل الصوري بل ظهور عظم
منزلته عند الله تعالى واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقلة

Copyright © King Saud University